

# ما الذي يبحث عنه شبان وفتيات العالم في شركاء حياتهم

## لطف الشريك السمة الأكثر أهمية بالنسبة للرجال والنساء في الثقافتين الشرقية والغربية



### اللطف مطلب عالمي في شريك الحياة

الناجون مثل الموسيقيين والفنانين شخصيات جذابة، ولكن ذلك قد يرجع إلى الوضع الاجتماعي الذي يصاحب الشهرة. جعلتني النتائج أفكر في ماهية العنصر الذي يجذب الناس العاديين إلى المشاهير.

وشدد على ضرورة أن "يتذكر الجميع أن اللطف كان من الخصال العالمية المرغوبة في الشريك، وهو أمر رائع. يمكن لهذا النوع من الأبحاث أن يقدم توجيهات لغير المتزوجين بشأن السمات التي تجذب الجنس الآخر عند البحث عن شريك دائم".

وختم توماس "إذا كانت نتائج دراستنا صحيحة، فسيكون الرجال قادرين على تعزيز جاذبيتهم من خلال التركيز على تطوير آفاقهم المالية بدلا من درجة إبداعهم أو تدينهم. وقد ينجم هذا التكتيك في الدول ذات الثقافات الغربية مثل النرويج والشرق كماليزيا".

وسائل منع الحمل أقل انتشارا، قد يكون إنجاب الأطفال نتيجة طبيعية للعلاقات العاطفية، مما يجعل الرغبة الفعلية في إنجاب الأطفال أقل أهمية".

وكشفت الدراسة أنه في حين اختلف عدد النقاط المسندة للطف بين الثقافات والجناس، لم يغير هذا النتيجة الإجمالية التي تشير إلى أهميته، ومع ذلك، تغير أهمية لطف الشريك حسب طبيعة العلاقة.

وعلق توماس قائلا "في دراستنا، طلبنا من المشاركين تصميم شريك حياتهم، لكن الأمر اختلف في الدراسات الأخرى التي طلب فيها من المشاركين تصميم حبيب. عندها، كانت أولوية اللطف أقل بكثير".

وأضاف أنه لم يتوقع إهمال صفة الإبداع مقابل الخصائص الأخرى، وتكرر هذا بين الثقافات، لافتا إلى أنه "غالبا ما يكون الأفراد المبدعون

أهمية الخصال وليس في ماهيتها. وعلى سبيل المثال، كانت السمة الأكثر أهمية بالنسبة للرجال والنساء من الثقافتين هي اللطف. وتوقفت على سمات مثل الإبداع والتدين وحس الفكاهة، ووفقا لتوماس، بالتأكيد كانت هناك اختلافات ثقافية صغيرة في أهمية اللطف، ولكنه بقي سمة أساسية.

كما أشار إلى أن رغبة الشريك في إنجاب الأطفال كانت من الاختلافات المثيرة للاهتمام، حيث وجدت الدراسة أنها لم تكن أولوية في العينة الشرقية، ومع ذلك، أعطتها المرأة الغربية أهمية كبرى.

وأفاد توماس موضحا "تعتقد أن لهذا علاقة بتنظيم الأسرة. ففي الثقافات التي تنتشر فيها وسائل منع الحمل، تدل مدى رغبة الشريك في الأطفال على احتمال بناء أسرة معه. في المقابل، وفي الثقافات التي يكون فيها استخدام

في المجموعة التي تتبنى ثقافة غربية، لكنه لم يكن كذلك بالنسبة للمجموعة التي تعتبر ثقافتها شرقية، ولم تكن هذه النتائج مفاجئة حقا، حيث تشير بعض النظريات إلى أن حس الفكاهة مهم عند اختيار شريك الحياة، إلا أن الفرق بين الشرق والغرب كان مفاجئا بالنسبة للبنا.

وتابع موضحا "بعد تفكيري في الأمر أكثر، أصبحت اعتقد بأن هذا يرجع إلى مرتبة خصال مثل التدين والعفة في الثقافات الشرقية. لذلك، عندما كانت النقاط المسندة إلى المشاركين أقل، تجاهل المشاركون الغربيون هذه الصفات وأسندوا نقاطهم إلى حس الفكاهة، بينما لم يستطع المشاركون الشرقيون التخلي عن هذه الخصائص".

ولاحظ توماس وجود اختلافات ثقافية عند اختيار جل الخصائص، ومع ذلك، تمثلت هذه الاختلافات في مدى

ما الذي يبحث عنه في شركاء حياتنا؟ إذا منحنا قائمة محدودة من الخصائص التي يمكن الاختيار من بينها، فما هي النقاط التي سيكون وجودها مهماً وغير قابل للتفاوض؟ وما هي الخصال التي نريدها لتأثرنا بالثقافة السائدة من حولنا؟ وما هي الخصائص التي تجذبنا غريزيا إلى شريك حياتنا؟

### بليندا لوسكومب

ضروريا، وبعد اللطف، فضل جل الرجال المظهر الجذاب واختارت النساء الثراء. وقارنت الدراسة بين ما يبحث عنه الشباب في شركاء حياتهم في البلدان التي تعتبر ثقافتها غربية وتلك التي تعتبر ثقافتها شرقية، وأوضح الباحث أندرو توماس، وهو محاضر أول في علم المقارنة قائلًا "في العلوم الاجتماعية، يقال إن المواقف والرغبات تنتج عن درجة التعلم أو الثقافة. وباعتباري مختصا في علم النفس التطوري الذي يدرس السمات النفسية التي تطورت للتكيف مع العالم المحيط بنا، اعتقد أن بعض السلوكيات تتكرر عبر مختلف الثقافات مما يجعلها عالمية. ويسمح لنا التدقيق في مجموعات مختلفة ثقافيا باختبار مدى صحة هذه الفكرة".

وتابع "إذا وجدنا أن الرجال والنساء ينجذبون إلى خصال مماثلة في جميع أنحاء العالم، فسيؤكد هذا الفكرة القائلة إن بعض السلوكيات تتطور على الرغم من الثقافة وليس بسببها".

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الرجال ينجذبون إلى النساء الشابات الجميلات بينما تبحث النساء عن رجل يمتلك القدرة على توفير حاجياتهن المادية.

وعلق توماس على هذه النتائج قائلا "يؤكد ذلك اكتشاف نظرية بارزة في علم النفس التطوري، إذ يقال إن أجدادنا تطورا لاختيار شركاء يحملون خصالا تساعدهم على التكاثرون بنجاح، وأن الإنسان المعاصر واصل تبني نفس الفكرة".

وأضاف "لتقلص خصوصية النساء مع تقدمهن في العمر، أعطى أسلافنا الرجال أولوية للشباب والجمال لضمان شريكة قادرة على الإنجاب. ونظرا لأن الموارد تسهل العناية بالأطفال، ولأن القدرة على توفير الموارد تختلف من رجل إلى آخر، تطورت النساء بطريقة تحول تركيزهن على الوضع الاجتماعي لضمان اختيار شريك يمكن أن يوفر لهن ولأطفالهن العيش الكريم".

وبين توماس أنه حول الخصائص التي صنفت كضروريات، مثل حس الفكاهة السمة الأكثر شعبية، وخاصة

لندن - عمل باحثون في تقرير جديد صادر عن جامعة سوانسي في المملكة المتحدة، مع 2700 طالب جامعي من خمس دول، وهدفوا إلى تضييق لائحة من الخصائص تدريجيا لتحديد أكثرها أهمية، وتصدر "اللطف" التقرير الذي جمع بين فئات من ثقافات مختلفة.

قارنت الدراسة التي نشرت في صحيفة "جورنال أوف بيرسوناليتي" مؤخرا بين ما يفضله الطلاب في الدول التي تعتبر ثقافتها شرقية، مثل سنغافورة وماليزيا، ودول تتبنى ما يصنف ضمن الثقافة الغربية، مثل أستراليا والنرويج والولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

ومنح المشاركون في الدراسة عددا من النقاط ليوزعوها بين مختلف الخيارات التي تشملها اللائحة. وطلب منهم تكوين شخصيات شركائهم المثالية باستخدام النقاط، حيث تعطي كل نقطة 10 بالمئة من المكون الذي أسندت إليه إلى الشخصية النهائية. على سبيل المثال، إذا أراد شخص شريكة أمرج من 40 بالمئة من الأشخاص الآخرين، يتوجب عليه إسناد 40 نقطة على خاصية المرح.

**إنجاب الأطفال كان من الاختلافات المثيرة للاهتمام، حيث أنه لم يكن أولوية في العينة الشرقية، ومع ذلك، أعطته المرأة الغربية أهمية كبرى**

وشملت الخصائص الأخرى الجمال والأموال واللطف وحس الفكاهة والعفة والتدين والرغبة في الأطفال والإبداع. في البداية، أنفق المشاركون عددا كبيرا من النقاط على كل شيء. لكن، ومع انخفاض ميزانيتهم مع كل مرحلة من الدراسة، كان عليهم تحديد ما يرونه

# «جينا الدار».. مبادرة تسعى لتعريف اللاجنات السوريات في لبنان بحقوقهن

وأفادت "يصعب كثيرا إذا كنت تريد كسر حاجز الجليد الذي يكون موجودا بيننا وبين هؤلاء السيدات المتواجرات ضمن إطار المجموعة فقط، لأن المعلومات هي معلومات تمس كل امرأة فينا. سواء بالنسبة للمرأة نفسها أو أولادها أو أقربائها أو أختها أو جارتها أو أمها، فالمواضيع التي تتم مناقشتها في الداخل حساسة جدا، ولكن لأنهن سيدات من نفس الجنس سوف يكن مرتاحات نوعا ما ويتشاركن هذه الخبرات".

وتناقش جلسات مبادرة «جينا الدار» أيضا الحقوق القانونية للنساء وسبل حمايتهن لأنفسهن وأسرهن من العنف. ويقول منظمو المبادرة إنها ساعدت حتى الآن نحو أربعة آلاف امرأة معظمهن من اللاجنات السوريات إضافة إلى الآلاف من الأطفال.

كانت تريد الزواج فزوجناها". وأضافت "لم تكمل سنة مع زوجها وكانت حاملا بطفلتها، أتينا إلى هنا، وتركها زوجها بمجرد ولادتها وأنا توليت تربية الفتاة، أشعر بندم كبير، كيف سمحت بزواجها مبكرا! وأقول لكل أم لديها بنت صغيرة لا تزوجها".

ومن جانبها قالت هلا جميل، مديرة البرامج في منظمة أبعاد "نحن نقوم بتغيير ولو بسيط وفوري، اتضح لبنا عندما تكون مع بعض السيدات اللاتي يحتجن إلى خدمات تتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، سواء العناية بسيدة أو تحتاج إحداهن إلى مساعدة معينة من طبيب شرعي، أنهن يستغلن الفرصة ليسألن على هامش الجلسة، من أين نستطيع الحصول على خدمات معينة".

بيروت - بعد سنوات من معاشية سوريات لأهوال الحرب في بلدنهن وقطعهن رحلة محفوفة بالمخاطر عبر الحدود إلى لبنان، قد تمثل مبادرة «جينا الدار» وجلسة نردشة مع موظفات جمعية أبعاد اللبنانية راحة لهن كن يجتحن عنها منذ زمن. وتجوب حافلة «جينا الدار» البيضاء المزينة ببالونات ملونة ورسوم، مناطق عدة في لبنان لمساعدة اللاجنات والأطفال في مجتمعات مهمشة على معرفة حقوقهن.

وأطلقت هذه المبادرة عام 2016 جمعية أبعاد اللبنانية، وهي جمعية محلية غير حكومية. وتستهدف بشكل أساسي النساء والفتيات المحليات واللاجئات اللاتي يعشن في مجتمعات فقيرة والأطفال وأحيانا الرجال.

وإثناء الجولات تخرط النساء في أنشطة ترفيهية، لكنهن يناقشن أيضا قضايا مهمة تتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي والصحة الجنسية والإنجابية. ودار الموضوع الرئيسي للجلسة التي نظمت في وادي خالد هذا الشهر حول مخاطر الزواج المبكر.

ومن بين من شارك في الجلسة لاجئة سورية تدعى رويدا الأحمد (50 عاما)، روت محنة ابنبتها مع الزواج المبكر. وقالت الأحمد وهي تشير إلى طفلة تجلس معها "هذه ابنة ابنتي، أمها كانت تدرس وإثناء الأحداث التي شهدتها سوريا تقدم لها ابن عمها وتزوجها، أنا لم أكن راضية عن هذه الزيجة وأبوها أيضا لم يكن موافقا على ذلك، لكن هي



بحث عن الراحة

# عليهم أن يغلقوا أفواههم

في الشارع من قبل غرباء، أو حتى في المنزل من قبل أقرب الناس. قبل أسابيع، تم إيقاف مذبعة عربية عن عملها في برنامج تلفزيوني بسبب حديثها غير اللائق وتصريحاتها المثيرة للجدل عن السيدات اللاتي يعانين من زيادة في الوزن. وأشارت في معرض إسهاتها للسيدات تحديدا إلى أن "الناس البدينة مية، وعبء على أهلها والدولة... وأن المرأة البدينة لن تجد من يزوجها إلا إذا كان بدينا مثلها!".

في الشارع من قبل غرباء، أو حتى في المنزل من قبل أقرب الناس. قبل أسابيع، تم إيقاف مذبعة عربية عن عملها في برنامج تلفزيوني بسبب حديثها غير اللائق وتصريحاتها المثيرة للجدل عن السيدات اللاتي يعانين من زيادة في الوزن. وأشارت في معرض إسهاتها للسيدات تحديدا إلى أن "الناس البدينة مية، وعبء على أهلها والدولة... وأن المرأة البدينة لن تجد من يزوجها إلا إذا كان بدينا مثلها!".

ودعت المعنيتين إلى بذل المزيد من الجهد، لمعالجة السمعة التي يؤكد متخصصون على أنها ناجمة عن مجموعة من العوامل، بما في ذلك الجينات، مشيرين إلى أن "السمعة" قد تكون ناتجة عن سلوك معين، إلا أن هذا السلوك ربما لا يكون خيارا أو مسؤولية شخصية بالضرورة فالأمر أكثر تعقيدا مما يظهر، حيث يرجع إلى مجموعة من المسببات بما في ذلك الوراثة.

بالتأكيد، لن تغير هذه الدعوة الصداقة مفاهيم تربت عليها أجيال متعاقبة في مجتمعات سواء أكانت متحضرة أو دون ذلك. وربما تستمر معاناة أصحاب الوزن الزائد حتى ولو تمكنوا بإرادة من حديد إغلاق أفواههم إلى ما شاعت لهم إرادتهم، من دون الحصول على نتائج مرضية لمعتقدهم.

لكن، هناك بالتأكيد من يتوجب عليهم غلق أفواههم أولا!

يعاني أصحاب الوزن الزائد مثل غيرهم من المصابين بأمراض مختلفة، لكن معاناتهم تبدو أشد حين يتعلمون اللفظي الذي يواجهونه في الشارع من قبل غرباء، أو حتى في المنزل من قبل أقرب الناس

لم تمر أيام قليلة بعد ذلك، حتى طالعنتني في صحيفة بريطانية كلمات صادمة صدرت عن مديرة لياقة بدنية في أحد النوادي الرياضية، وهي تقدم نصيحته لمن يرغب بتخفيف جسده وخسارة بعض الوزن، قائلة "عليهم أن يغلقوا أفواههم قليلا.. ويشعروا بالخلج!!" في إشارة إلى وجوب اتباع



نهمى الصراف كاتبة عراقية

التعلي على الآخرين سمة بشرية لم تستطع حتى المجتمعات المتحضرة تشذيبها. نقرأ ونسمع بين حين وآخر عن حادثة اعتداء لفظية مردها شعور مرضي بالتفوق والغلبة من قبل بعض الأشخاص، لا يجدون في الفرد المقابل سوى تركيبة فاشلة لا ترقى إلى مستواهم، وبالتالي فهو يستحق ما يقدمونه له على طبق من نقد، بداءة لفظية مخجلة.

يرى هؤلاء في نجاحهم في العمل أو تراكم الأرقام في حساباتهم البنكية، سببا للتعالي على من هم أقل حظا. في حين تتفوق بعض السيدات في استخدام شتى لأساليب الغرور المرضي حين يتعاملن بفوقية مقننة مع أخريات أقل حظا في جمال الوجه والقوام أو الأناقة بل وحتى في لون البشرة؛

موجة التحقير شبه السائدة هذه الأيام، تتضح أكثر في التنمر على من يعانين من زيادة الوزن أو السمعة. ولعل تعبير "من يعاني" خير دليل على أن الأمر من منظور عام لا يعود سوى كونه مرضا مثل بقية الأمراض، الذي يتطلب في بعض الأحيان تناول أدوية أو تدخلات جراحيا أو حتى حماية غذائية معينة.

يعاني أصحاب الوزن الزائد مثل غيرهم من المصابين بأمراض مختلفة، لكن معاناتهم تبدو أشد حين يتعلمون الأمر بالتنمر اللفظي الذي يواجهونه